فنيّة التّضـاد في الخطاب الشّعري الجزائريّ - الأمير عبد القادر الجزائري أنموذجا

د. أمحمد تركي
المركز الجامعي أحمد زبانة
غليزان – الجزائر

ملخص البحث:

يبين هذا البحث ماهية التضاد في القول الشعري الجزائري، والذي تكمن جماليته في الجمع بين اللفظ وضده في التركيب الواحد حتى تقوى العبارة، وبالتالي تتعدّد معانيها وتكثر احتمالاتها في البنية النصية الواحدة.

على هذا الكلام، يأخذ التضاد طابعين في البنية الكلية للنص؛ أولهما تقوية المعاني، تحقيق الاتساق، والآخر تحقيق المتعة وإدهاش القارئ من خلال التوفيق بين لفظتين متضادتين في المعنى. ولما كان الأمر بهذا الشكل، ارتأينا رصد وتبيان مستويات هذا المكون الجمالي في أبيات للشاعر العلم والفقيه الصوفي الأمير عبد القادر الجزائري رحمه الله تعالى.

كان السبب المهم لاختيارنا التغاضي الذي مسّ شعر هذا العلم وعزوف الكثير من القراء عن هذا الإرث المنسي، لنحاول إلقاء نظرة طفيفة على جماليات هذا الشعر وتقريبه من القارئ العربي الكريم.

مقدمة:

لا يخفى على القارئ العزيز أنّ الأمير عبد القادر الجزائري شاعر أكثر منه مجاهد، وفقيه متصوف أكثر منه جندي باسل؛ فهو "سليل النسب رفيع، وفارس بارع، ومجاهد مظفر، ورجل دولة حصيف، شاعر ملتزم، وصوفي متبحر وفقيه ملم، واجتماعي نشيط"(1)؛ أي أنّه علم توفرت فيه جميع الصفات الحميدة، فكان مثله مثل شخصيات وأعلام بارزة كعبد الحميد بن باديس (ت: 1949م) والشيخ البشير الإبراهيمي (ت:1965م) وغيرهم من الرّجال الذين ولدتهم الثّورة الجزائرية فكانوا بحق كما وصفهم البحتري ت (284هـ)(2):

ولم أر أمثال الرجال تفاوتت إلى الفضل حتّى عدّ ألف بواحد

01- النسب والمولد(*):

www.manaraa.com
للاستشارات

هو "العربي الهاشمي بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد بن محمد بن عبد القوي بن يوسف بن أحمد بن شعبان بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بت الحسن بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وزوجة علي بن أبي طالب عمّ رسول الله ﷺ"(3) المولود سنة 1222هـ/ 1808م بالقيطنة ولاية معسكر، حفظ القرآن الكريم وهو فتى صغير، وتعلّم فنون وأصناف العربية من بلاغة ونحو وغيرهما، ولما بلغ عوده واستوى سافر إلى وهران ليتم تشعبه بعلوم أخرى. وما إن أتمّ العشرين من عمره بويع للإمارة من طرف أهله حتى يتسنى لهم الجهاد في وجه العدو الغاشم(4).

قاد الأمير عبد القادر الجزائري معارك عديدة أذاق فيها جيوش الاحتلال الفرنسي هزائم نكراء؛ فما كان أمام هذه الأخرى إلا التوسّل في إبرام المعاهدات والاتفاقيات مع هذا الشاب الجزائري اليافع، كمعاهدة التافنة ودي ميشال.

تفاقمت قوة العدو مع قدوم الجنرال "بيجو" وتضايق الخناق على الشعب الجزائري المقاوِم؛ فاضطر الأمير لطلب المدد والمعونة من الملك المغربي المراكشي الذي خذله ولم ينظر إليه، ورغم ذلك ظلّ واقفا ولم يستسلم إلا بعد أن سلّمه بعض الخونة(**) للمستعمر الفرنسي وفق شروط اتفقوا عليها، منها النفي إلى تطوان، وعدم الرجوع إلى الجزائر ليختار دمشق موطنه ومأواه إلى أن وافته المنية سنة 1300هـ/1882م.

يتأصّل الأمير عبد القادر الجزائري بعروبته ويتشبث بحبالها الوثيقة والعريقة؛ فهو من أصول عربية بعيدة المدى تعود إلى سلالة أهل الحجاز، وقد اعترف في كثير من مواقفه بأجداده. هذا ما نقله عنه المؤرخ بسام العسلي بقوله: "كان أجدادنا يقطنون المدينة المنورة، وأول من هاجر إليها هو إدريس الأكبر الذي أصبح فيما بعد سلطانا على المغرب، وهو الذي بنى فاس، وبعد أن كثر نسله توزعت ذريته، ومنذ عهد جدي فقط، قدمت عائلتنا لتستقر في"آغريس" قريبا من "معسكر" وأجدادي مشهورون في الكتب والتاريخ بعلمهم واحترامهم وطاعتهم لله"(5).

أثرى الأمير عبد القادر الساحة الأدبية بكتب ومؤلفات تظهر أسلوبه الرائع، المتميز، وهذا ما يظهر في كتابه المشهور: "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل" الذي مزج فيه بين أسلوبه الأدبي والآخر الحضاري الاجتماعي، ما يعكس إطلاعه الواسع، وتشبعه بالثقافة الدينية العالية، وهذا غير جديد على رجل ولد في أسرة محافظة، متدينة جدا عن جد، وكابرا عن كابر.

ترك الأمير ديوانا شعريا ثريا بالأغراض والمواضيع، انثالت عليه أقلام الباحثين والدارسين العرب والغرب على السواء، تحقيقا وشرحا؛ فكان تحقيق "ممدوح حقي" الصادر عن دار اليقظة، بيروت، سنة 1966م، وتحقيق "العربي دحو" الصادر عن دار ثالة للمنشورات، الجزائر، سنة 2007م الذي نقحه وشرحه حتّى يسهل على المتلقي قراءة أبياته النفيسة، المغدقة والمنبعثة عن ذات شاعرة متعالية، قادرة على الكتابة والإبداع، وتنميق الأساليب الأدبية ومزجها بشطحات صوفية، ترقى بالذات إلى عالم الصفاء والسمو. وبمعنى آخر إنّ استناد الأمير على اللغة الصوفية ليس من قبيل الصدفة بل لِما تحمله هذه اللغة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طاقات وكفاءات باطنية تلويحية، افتقدتها لغتنا العادية؛ لغة المباشرة والتقرير التي لا تكفيه في إيصال شعوره وتجربته، ولذلك صدق النفري (ت 354هـ) قديما قوله: "كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة"(6).

02. جماليّة التضاد في شعر الأمير:

نظم الأمير الشعر في أغراض كثيرة ومتعدّدة؛ فكان الفخر والغزل العفيف، والمدح، والرثاء... وغيرها من الفنون الشعرية التي يكتب على منوالها الشعراء، كما أترع شعره بفنيات وجماليات أسلوبية، لغوية، تعكس ملكته على قول الشعر؛ فتظهر كثافة طاقته الشعرية - المشرئبة للكتابة والإبداع - من مفارقة وغموض وتناقض وتضاد الذي اكتسح معظم نصوص الأمير عبد القادر الجزائري كقصيدة: "أمطنا الحِجاب" والتي يقول فيها(7):

أمطنا الحجاب فانمحا غيهب السوى وزال وأنا وأنت وهو فلا لبس

ولم يبق غيرنا وما كان غيرنا أنا الساقي والمسقي والخمر والكأس

تجمّعت الأضداد فيّ وإنّني أنا الواحد الكثير والنّوع والجنس

وقصيدة "ما في البداوة عيب" و"عود وورود" و"هو الباطن هو الظاهر" و"أنا مطلق"، و"بنت العم"، التي يغدو فيها التضاد الركن الأساسي الذي تقوم عليه القصيدة. لنتأمل قوله(8):

أُقاسِي الحبّ من قاسي الفؤاد وأرعاه ولا يرعى ودادي

أريد حياتها وتريد قتلي بهجر أو بصد أو بعاد

وأبكيها فتضحك مِلءَ فيها وأسهر وهي في طيب الرُّقاد

وتعمي مقلتي إمّا تناءت وعيناها عمى عن بعادي

وتهجرني بلا ذنب تراه فظلمي قد رأت دون العباد

أشكوها: البعاد وليس تصغي إلى الشكوى وتمكث في ازدياد

وأبذل مهجتي في لثم فيها فتمنعني وأرجع عنه صاد

وأغتفر العظيم لها وتحصي على الذنب في وقت العداد

وأخضع ذلة فتزيد تيهاً وفي هجري أراها في اشتداد

فما تنفك عنّي ذات عز وما انفك في ذلي أنادي

في هذه القصيدة يعبّر الشاعر عن وجده وشوقه وآلامه، إثر بعد الأحبة (أم البنين) وتلهفه للقائهم. ولذلك، نراه ينتقي العبارات والكلمات الشفافة التي تقع في قلب الحبيب موقع المطر على التربة الجافة؛ فيلجأ إلى المفارقة والتضاد الذي يعكس أدوار الألفاظ والكلمات ويوحي بمعاني عدّة ما كان ليستشفها القارئ في تعبيره العادي.

03- الشِّعر ولغة التضاد والبحث عن النقيض:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقوم النصوص الشعرية على التضاد والجمع بين المتناقضات. وهذان العنصران لا يكاد يخلو منهما أيّ نص شعري عربي كان أو غربي، يجذب المتلقي بمعناه الحسن الجميل. وفي هذا النص الأميري يبدو هذا الأسلوب واضحا نستجله بداية من قوله: (وأرعاه ولا يرعى ودادي).

فبعد أن نبأ الشاعر القارئ أنه يقاسي أوجاع الفراق والبعاد والنوى والشوق، ليخطفه بمراوغة طفيفة نقله فيها من حالة إلى حالة أخرى، وهي قوله: وأرعاه ≠ ولا يرعى ودادي: فالقارئ محصور في هذا البيت بين جماليتين : جمالية التساوي يمثلها قوله:

أقاسي الحبّ = قاسي الفؤاد = التساوي والتوازي بين كلمات الشطر

وجمالية التضاد والحذف:

وأرعاه ≠ ولا يرعى ودادي= التناقض والتضاد + حذف

فتأمل كيف نسج الأمير كلامه على هذا النمط، وهو الجمع بين صنفين من أصناف التعبير الشعري، لكن في زمن واحد وهو زمن الحاضر أو الآني. وهذا النوع من التضاد يكسب البيت رونقا إيقاعيا لا دلاليا، قصد فيه الشاعر جذب المتلقي وتشويقه بهذه القصيدة والتأثير فيه، حتى يشعر بمدى هذه المعاناة والآلام علّه يرحمه ويجدِّد حبّه له. وهنا، يغدو التضاد آلية من آليات توطيد المعنى وتقويته، وكأن قصد الشاعر من قوله "ولا يرعى ودادي" هو أيضا يحسّ مثلما أحس ويعاني مثلما أعاني؛ فهذا القلب في تأدية المعاني هو في الحقيقة جمالية تزين القول، وتوسّع درجة الاحتمالات فيه. هذا ما توصّل إليه النقاد العرب القدامى ومثلوه بقولهم: "وأما المطابقة فلها شعب خفية، وفيها مكامن تغمض، وربما التبست بها أشياء لا تتميز إلا للنظر الثاقب، والذهن اللطيف، ولاستقصائها موضع هو أملك به"(9).

شحن الشاعر بيته الثاني بتضاد آخر يمثله وهو قوله: (أريد حياتها وتريد قتلي)؛ فكما حصل التوازي بين الكلمتين أو الفعلين - حسب الزمن - (أريد = تريد) حصل التضاد بين لفظتي (الحياة ≠ القتل) لغرض تجديد وتوليد المعاني، وتفجير الطاقات الكامنة؛ فلغة التضاد في هذا المثال تدل على قرب المحِب (الشاعر) ودنوه من حبيبه ووصاله وهي حياة تحمل في طياتها بذور الإشراق والتفتح، على غرار القتل وهو النوى والبعاد وما ينزوي تحته من ألفاظ موحية جمعها الشاعر في شطره الثاني:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هذا وجه من وجوه الشعرية العربية المعاصرة؛ إذ تتعدّد المدلولات لدال واحد؛ فلفظة القتل في المعجم اللغوي تعني نهاية الحياة وصعود الروح، في حين رمى بها الشعراء الحداثيون والمعاصرون - وحتى القدامى - إلى معاني الصد والهجران والبعاد والنوى.

يعبّر الشاعر عن حالاته النفسية التي يعيشها ويحس بها، وهو يصارع حتفه العاطفي الذي براه ولم يبقِ منه شيء إلا اللغة التي راح يلاعبها، ويتفنن في بعث أساليبها، بطريقة لطيفة تجذب القارئ وتشدّه للمتابعة والاستمتاع بهذا الوجه من الوجوه الجمالية في بلاغتنا العربية الذي يبرز شوقه وحنينه. يقول الشاعر:

وأبكيها فتضحك مِلءَ فيها   وأسهر وهي في طيب الرُّقاد

إن قارئ هذا البيت يؤوله لحظة سماعه؛ فحينما يتبادر إلى ذهنه لفظة (أبكي) يستحضر في ذهنه لفظة (الضحك). وبذلك، نطق القرآن الكريم. يقول تعالى: ﴿فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا﴾(10). هنا تبدو لغة التضاد لعبة شطرنجية قائمة على تنظيم محاور الكلام حتى يُفهَم مقاصده؛ فتحصل المتعة وتتحقق اللذة النصية للمقروء. اشتمل الشَّطر الثَّاني من البيت على تضاد آخر نحدّده بقول الشّاعر:

وأسهر وهي في طيب الرقاد

نجد أنّ لفظة (أسهر) وهي فعل تدل على الزمن تقابل وتتضاد مع لفظة (الرقاد) وهي مصدر. وهذا النوع من التضاد يسمى بالتضاد اللغوي، وهو المهيمن على النصوص الشعرية والنثرية، وقد عُرف بالطباق والمقابلة وغيرهما، وهو قديم قدم المصطلح نفسه، كما حظي بدراسات وبحوث وكان محط أنظار البلاغيين واللغويين الذين عرفوه وعرّفوه بقولهم: "الأضداد جمع ضدّ، وضد كل شيْ ما نافاه، نحو البياض والسواد، والسّخاء والبخل والشجاعة والجبن"(11)؛ فمن خلال هذا التعريف، نجد أن كل الكلمات المتضادة في نص الأمير عبد القادر الجزائر تمثل هذا النوع من التضاد اللغوي البارز، بحيث يتم تحديد المصطلحات لحظة سماعها (أرعاه □ لا يرعى، حياتها □ قتلى، أبكي □ تضحك، أسهر□ الرقاد...). وعليه، يأخذ هذا التضاد اللغوي في نص الأمير عبد القادر حصة كبيرة نمثله بما يلي:

الفعل
- فعل مثبت (أبكي □ تضحك)
- فعل منفي (أرعاه □ لا يرعى)
- مصدر (أسهر□ الرقاد)

الاسم مع
- اسم (حياتها □ قتلى)
- الفعل(الرقاد□ أسهر)

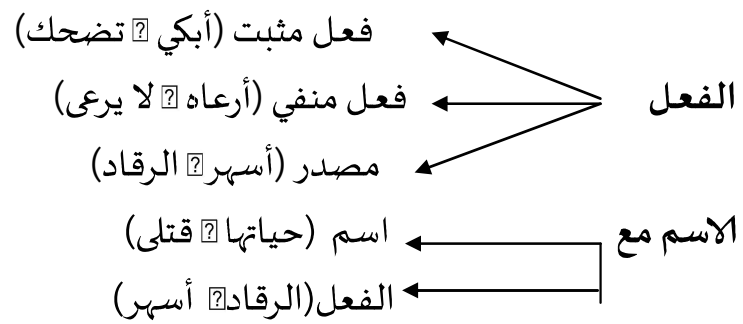

يتشكل هذا النوع من التضاد بطريقة سهلة مفهومة لا تربك القارئ، وتخلخل مفاهيمه، ولا تحوجه إلى التأمل والمحاورة والبحث عن المقصود المخبأ تحت ركام هذه الحيلة اللغوية؛ فهي مقدّمة في حلّة واضحة، ووشاح ظاهر يفهمها العام، ويتجاوزها القارئ النوعي الذي يلده النص، إلا إذا كان تضادا من نوع وشائجي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آخر يحثه على البحث ويستفزه على فهم المعنى، وهذا ما عرف في النقد الحديث والمعاصر بالتضاد السياقي أو التركيبي التمويهي.

عرّف النقاد وعلى رأسهم الناقد العربي محمد الهادي الطرابلسي هذا النوع من التضاد بقوله: "هو كلّ مقابلة كانت علاقة المتقابلين فيها توزيعية. فتقابل الشقين في هذا النوع ليس مرجعه إلى الوضع اللغوي؛ وإنما إلى أسلوب الشاعر وحده. فالشاعر في إخراج المقابلة السياقية لا يخضع لضغط المعجم المشترك بقدر ما يستجيب لملكته الخاصة في الخلق الفني. ففي هذا الأسلوب تقدّر جهوده وتقاس عبقريته"(12).

يأخذ هذا النوع صورا متعددة في شعر الأمير عبد القادر الجزائري، منها قوله:

وأخضع ذلة فتزيد تيها وفي هجري أراها في اشتداد

يلاحظ قارئ هذا البيت مدى اتساع وانفتاح اللغة الشعرية التي يمتلكها الأمير؛ إذ جمع في شطر واحد وفي سياق واحد بين لفظتين - الأولى (ذلة) والثانية (تيها) - يعجز المتخيل عن الجمع بينهما لتباينهما في الدلالة، وهو يقصد التضاد؛ فلفظة (الذّلة) توحي بمعاني الضعف والهوان والاحتقار وحكم القوي على الضعيف، وكل معاني الدناءة وقلة الشرف والشاعر استعملها هنا بمعنى التودّد. وكان لزاما على الشاعر في موقفه هذا أن يقابلها بلفظة الكبر وعدم التفاني، في حين أنَّ لفظة (تيها أو التيه) بعيدة على السياق؛ فقد عبّر بها الشاعر عن موقف نفسي مزدوج يجمع بين الهجران والاستعمار وهي في معجمها دالة على الضياع واتساع المنافذ. وعليه، كان لصرامة الموقف الشعري يد في تشكيل بنية هذا التضاد المزدوج - في اعتقادي - تضاد لغوي محتوى تضاد تركيبي يفرضه الموقف المعبّر عنه، ويتجاوز بدوره التضاد القديم الممثل في الطباق والمقابلة.

إن المسألة إذن ليست مسألة لغة، وإنما مسألة مهارة في الأساليب وطرق التعبير عنها، والنص الجميل هو ما يحدث الرعشة للمتلقي ويخلخل مفاهيمه؛ فكيف يعقل للشاعر أن يناطح بين كلمتين، ويأتي بنص جميل راق دسم كقوله(13):

وأرجاؤه أضحت ظلاما وبرقه سيوفا وأصوات المدافع كالرعد

إن أول ما يلفت نظر وانتباه القارئ هذه الثنائية المتضادة (ظلاما وبرق)؛ فالظلام دليل على كل ما ليس فيه نور وضياء وانعدام الضوء، إلا أن الأمير قرنها بلفظة أقحمها في سياق جديد وهي لفظة (البرق) لما بين الضياء والبرق من مقاربة لغوية يفهمها المتلقي الذي يعتمد على السياق في تفتيت الدلالة؛ فقد يكون القصد من وراء توظيف الشاعر للفظة الليل وهو مُحدّد زمني يقيس الوقت، ليفهمه الآخر على أنه همومٌ ورزايا، وقد يقصد بالبرق الفرج وانجلاء الهموم، وهي نفس الصورة التي أتى بها بشار بن برد في قوله(14):

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فانظر إلى العلاقة بين البيتين:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تضاد سياقي يفهم عن طريق الحث والتأمل

وعليه، يكون التضادُ المكوِّنَ المحوري الذي ينظمُ ويرتِّبُ المحاورَ الكبرى للنص الإبداعي. وهو، بالتالي، مثيرٌ أسلوبيٌ يتحكّم في قوانين النص ويحقِّقُ له الدينامية والحركة؛ فيصبح في تجدُّدٍ مستمرٍ يضمن له الأبدية والخلود.

يزيد الشاعر جرعة الكثافة الشعرية، ويشحنها بالمثيرات الأسلوبية (مجاز، استعارة، كناية، تكرار، تضاد، توتر...)، حتى يغدو وكأنه يستفز قارئه، ويحيره بنصه ذي الأبعاد الدّلالية المفتوحة على عددٍ لا متناهٍ من احتمالات وتأويلات، وتوليد لمعاني مترامية الأطراف متداخلة الزوايا والرؤى، وكأنّ النصَ الشعري الأميري نصٌ ملغمٌ، وعلى المتلقي الاستعداد للولوج إلى ساحته بطريقة ذكية.

مجمل القول:

يُشكل التضاد نسبة كبيرة في الشعر العربي عموما، وفي شعر الأمير عبد القادر الجزائري خصوصا، وهو مثير أسلوبي مراوغ، يحقِّق للنَّص جماليته كما يضمن له الديمومة والاستمرار والتجدد، كما أنّه أسلوبٌ يكشف عن قدرة وبراعة الشاعر الأدائية التي تحكم له أوعليه بالشعرية أو انعدامها.

يغدو التضاد صفةً متشابكةً تشكل النص من خلال التوتر الذي يحدثه في السياق. وهو، بالتالي، الركن المؤسِّس لشعرية النص، وأحد مكوناته الكبرى. هذا ما أشار إليه الناقد العربي "كمال أبو ديب" في كتابه "في الشعرية"؛ إذ يقول: "يتمثل أحد المنابع الرئيسية للفجوة: مسافة التوتر في لغة التضاد وبلغة التضاد، أقصد جمع أشكال المغايرة والتمايز المتقابلين في اللغة وفي الوجود (...) وإذا استطعنا في خاتمة المطاف أن نموضع أنفسنا في مكان هو الأكثر امتيازاً وقدرةً على معاينة الشّعرية وفهمها من الداخل وكشف أسرارها"(15).

هنا، تلعب الكفاءة القرائية دورَها في تفسير وتوليد معاني هذا التضاد المغدق، وبلورة معانيه الجوانية الخفية؛ فيحس القارئ في كلّ تفسير بذوق جديد لم يشعر به في القراءة الأولى. وبذلك، كان التضاد مثيراً

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أسلوبياً جوهرياً يؤسِّس لشعرية النص؛ فهو "المنبع الرئيسي للفجوة: مسافة التوتر وبالتالي للشعرية" (16).

فالتضاد والنقيض يزيد نقيضه جمالاً وحُسناً ووضوحاً في المعنى. وهذا ما نطق به الشعراء (17):

ضدان لما استجمعا حسنا   والضّد يظهر حسنه الضّد

وأيّدهم الأمير أيضا بقوله:(18):

وكلّ العوالم طورا أنا   فقد جمع الضّد لي مجمع

ـــــــــــ إحالات البحث ـــــــــــ

(1) - عبد الرزاق بن السبع. الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه. مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري؛ 2000م،ص3.

(2) - أبو عبادة الوليد البحتري. الديوان. تح: حسن كامل الصيرفي. دار المعارف، مصر، ط3؛ ج1، ص: 625.

(*)- قصدت إلقاء نظرة طفيفة على مولد الأمير عبد القادر الجزائري، حتى يترسّخ في أذهان إخوتنا الأعزاء ، وقد رأينا أن الكثير منهم لا يعرف من هذه الشخصية إلا اسمها، وجهل أن قادة كبار في الجيش الفرنسي شهدوا له بالحنكة السياسية والشكيمة القيادية.

(3) - بسام العسلي. الأمير عبد القادر. دار النفائس. د ت. ج4، ص: 34. كما ينظر: محمد الطمار. تاريخ الأدب الجزائري.الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص: 328.

(4) - ينظر: أبو القاسم سعد الله. خلاصة تاريخ الجزائر. دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1؛ 2007م، ص: 28.

(**) - لا أعتقد أنّ بطلا صنديدا مثل الأمير عبد القادر الجزائري يستسلم؛ وإنما لتصحيح هذه المعلومة الخاطئة والمسيئة لروح الشهيد الطاهر، والظالمة بحق تاريخنا العريق الحافل بالبطولات نقول اسْتُلِمَ -ولم يَسْتَسْلِمْ- من قبل الخونة، وعديمي الشرف.

(5) - بسام العسلي. الأمير عبد القادر. ص: 34.

(6) - محمد بن عبد الجبار النفري. المواقف والمخاطبات. تحقيق: آرثر أربرى. تقديم وتعليق: عبد القادر محمود. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة؛ 1985م. ص: 115.

(7)- الأمير عبد القادر الجزائري. الديوان. تحقيق: العربي دحو، منشورات ثالة، الجزائر، ط3؛ 2007م. ص: 125.

(8) - نفسه، ص:58، 59.

(9)- القاضي عبد العزيز الجرجاني. الوساطة بين المتنبي وخصومه. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، ط1؛ 1427هـ ،2006م. ص: 47، 48.

(10) - سورة التوبة. الآية: 82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(11) - ينظر: أبو الطيب اللغوي. الأضداد في كلام العرب. تح: عزة حسن. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط2؛ 1996م، ص: 33.

(12) - محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات. منشورات الجامعة التونسية، تونس؛ 1981، ص: 102.

(13) - الأمير عبد القادر الجزائري. الديوان. تحقيق: العربي دحو. ص: 61.

(14) - بشار بن برد. الديوان. جمع وتحقيق: الشيخ محمد الطاهر بن عاشور. منشورات الجزائر عاصمة الثقافة العربية؛ 2007م، ج1. ص: 335

(15) - كمال أبوديب. في الشعرية . مؤسسة الأبحاث العربية، ش.م.م، بيروت، ط1؛ 1987، ص: 45.

(16) - نفسه، ص: 46.

(17) - هذا البيت من قصيدة عربية غزلية جميلة سميت بالقصيدة الدعدية أو اليتيمة، وقد اختلف المصنفون في ناظمها فمنهم من نسبها إلى أبي نُواسٍ (الحسن بن هانيء) ومنهم من ضمها إلى الشاعر العباسي عليّ بن جَبَلَة، أو أبو الشيص، كما نسبها الآخرون إلى الحسن بن وهب المَنْبِجِي ، وهو شاعر لم يقف عنده التاريخ الأدبي إلا نادرا .

وسبب تسميتها باليتيمة لأنها كانت سببا في قتل ناظمها، يقال دعد أميرة عربية شاعرة ساحرة الجمال، أقسمت لا ترضى بالرجل زوجا إلا إذا كان أشعر منها ، فنظَمَ شاعر تهاميٌّ هذه القصيدة يتغزل فيها ، وانطلق إليها ليفوز بيدها ، ولكن التقى به في طريق السفر شاعر آخر، فلما قص عليه التهاميّ قصته ، وقرأ عليه القصيدة فُتن بها الشاعر فقتل ناظمها ، ونحلها لنفسه، وانطلق إلى الأميرة ليفوز بها ، فلما أنشدها القصيدة صاحت " هذا الرجل قتل بعلي. ينظر القصيدة في كتاب: ابراهيم النّجار. شعراء عباسيون منسيون(مسالك الغزل). دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1؛ 1997م، ج2، ص: 26. كما ينظر: شعر علي بن جبلة الملقّب بالعكوك. تحقيق: حسين عطوان. دار المعارف، مصر، ط3؛ 1996م، ص:115.

(18) - الأمير عبد القادر الجزائري. الديوان. تحقيق: العربي دحو. ص: 126.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com